



Employing social imagination in Iraqi feminist theatrical text

Ruqaya Wahab Bayram ^{a1}

^a University of Babylon/ College of Fine Arts

ARTICLE INFO

Article history:

Received 22 October 2023

Received in revised form 12

November 2023

Accepted 12 November 2023

Published 15 September 2024

Keywords:

sociological imagination

feminist theatre

sociology

feminist criticism

ABSTRACT

The act of building intellectual and cultural knowledge and concepts requires a dramatic, cognitive, and aesthetic formation to generate interpretive dimensions to form an objective and aesthetic distance for the viewer that takes space to polarize the foundations and scope of social issues and devise their social treatments according to the reading of difference and heterogeneity produced by the sociological imagination of the play righter .

Naturally, feminist theater has particularity in recording social issues, and from here emerges the problem of the current research: What is the sociological imagination of the Iraqi feminist writer?, the research aims to identifying the sociological imagination in feminist theatrical text, the research was limited to texts by Iraqi women writers for the period from (2018-2022), they are five texts. The test of two plays of (Ayoob) and (Istytan) were subjected to analysis.

The research included two sections, the first of which specialized in studying the sociological imagination conceptually. The second section was concerned with studying the sociological imagination in feminist theater texts internationally and Iraqi.

¹Corresponding author.

E-mail address: zahraa772016@gmail.com



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

توظيف الخيال الاجتماعي في النص المسرحي النسوي العراقي

استاذ مساعد: د. رقية وهاب بيرم¹

الملخص:

ان فعل بناء المعارف والمفاهيم الفكرية والثقافية تتطلب تشكيلا درامياً معرفياً جمالياً لتوليد ابعاداً تأويلية لتكوين مسافة موضوعية جمالية للمتلقي يأخذ حيزاً لاستقطاب مرتكزات ومديات القضايا الاجتماعية واستنباط معالجاتها الاجتماعية وفق قراءة الاختلاف والمغايرة التي ينتجها الخيال الاجتماعي للكاتب المسرحية.

وبطبيعة الحال فإن للمسرح النسوي خصوصية في تدوين القضايا الاجتماعية ومن هنا تنبثق مشكلة البحث الحالي: كيف وظف الخيال الاجتماعي للكاتب النسائية العراقية. وهدف البحث بالتعرف على الخيال الاجتماعي في النص المسرحي النسوي وتحدد البحث بنصوص الكاتبات العراقيات للفترة من (2018-2022) وعددها خمسة نصوص. تم اخضاع نص مسرحية أيوب ومسرحية استيطان للتحليل.

وشمل البحث مبحثين اختص الاول بدراسة الخيال الاجتماعي مفاهيمياً . اما المبحث الثاني فاختص بدراسة الخيال الاجتماعي في نصوص المسرح النسوي عالمياً وعراقياً.

ومن اهم نتائج البحث:

1. استثمرت الكاتبة النسوية الخيال الاجتماعي في نصوصها المسرحية كتقنية كتابية ابداعية ارادت من خلالها استكشاف القضايا الاجتماعية والسياسية بأسلوب مغاير ومخالف للواقع لتفتح افق التفكير الناقد والتأويل للمتلقي .
2. اتخذت من الخيال الاجتماعي اداة لخلق شخصيات رغم واقعيها إلا إنها معقدة بأمرضها النفسية التي خلفتها المجتمعات بمؤسساتها السلطوية مما جعلها ذاتاً مأزومة مؤطره بسياسات الخوف والاستلاب والحرمان والاضطهاد.

الكلمات المفتاحية: الخيال الاجتماعي, المسرح النسوي, علم الاجتماع , النقد النسوي

الفصل الأول: الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

شهد حقل الكتابات النسوية المسرحية تطوراً وتحولاً في منظوراتها الفلسفية والفكرية وانساقها الاجتماعية بتصورات وفضاءات جمالية تخطت الواقعية والمألوفية بأطر خيالية.

وإن الاندماج الفكري والفلسفي للذات الكاتبة الانثوية بالواقع الاجتماعي يفتح افقاً تأويلياً لمديات الابداع وجمالياته النابعة من التشكيلات والتكوينات السيمولسانية والسيبولوجية والفضاءات الخيالية والتصورية لتأسيس مفهوم ابستمولوجي بشكل مغاير للمألوف ولكسر افق التوقع وازاحة الواقع الى اللاواقع وفتح فضاءات التأويل للمتلقي وكشف الخفي والمسكوت عنه في مضامين النصوص المسرحية .

ومن هنا تتأسس مشكلة البحث الحالي:

كيف وظف الخيال الاجتماعي للكاتب النسائية العراقية في نصوصها المسرحية؟

اهمية البحث والحاجة اليه:

1. تنبثق اهمية البحث بالتركيز على النتائج الابداعية للكاتب المسرحية العراقية في استثمارها للواقع الاجتماعي ومزجه بخيالها لتكوين بنية درامية مغايرة وتشكيل الانزياح النسقي الجمالي الفكري.
2. الالتفات الى الاسلوب الكتابي الدرامي للكاتب المسرحية العراقية واليات استثمار ملكة الخيال بصوغ مفاهيمها الفكرية والمعرفية للواقع الاجتماعي.
3. دراسة الخيال الاجتماعي واسلوب التركيب الى التفكيك .
4. يفيد الباحثين والدارسين في مجال الفنون والادب المسرحي وعلوم الاجتماع.

هدف البحث:

التعرف على الخيال الاجتماعي في النص المسرحي النسوي.

¹ جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة / zahraa772016@gmail.com

حدود البحث:

- الموضوعي: الخيال الاجتماعي في النص المسرحي النسوي .
- المكاني: العراق.
- الزماني: (2018-2022).

تحديد المصطلحات:

الخيال لغة:

هو ما يتخيله الانسان في منامه لأنه يتشبه ويتلون والمخيلة السحابة .. والخيال لكل شيء تراه كالظل وكذلك خيال الانسان في المرأة. (Ibn Manzur, 1988, p. 932.)

الخيال اصطلاحاً:

عرفه ابن سينا:

((هو حيلة صناعية وضرباً من الفطنة ونوعاً من الذكاء المحدود والمهارة اللغوية التي يصطنعها الشاعر اصطناعاً يتوسل اليه بطرائق من الحيل تؤول الى تناسب الاجزاء في سياق التشابه او التخالف)). (Nasr, 1983, p. 64.)
وهو القدرة على تشكيل صور (الاشياء / الاشخاص مشاهد الوجود). (Saeed Alloush, 2019, p. 215)

وعرفه كولردج:

هو القوة التي بواسطتها تستطيع صور معينة او احساس واحد ان يهيمن عدة صور او احساس.. فيحقق الوحدة فيما بينها بطريقة اشبه بالصرير وهذه القوة اسمى الملكات الانسانية. (Badawi, 1958, pp. 79-80.)

عرفه وردزورث:

"وهو القدرة على اختراع ما يلبس اللوحات المسرحية لباساً فيه تكتسي اشخاص المسرحية بنسيج جديد ويسلكون مسالكهم الطريفة او هو تلك القدرة الكيماوية التي تمزج العناصر المتباعدة في اصلها والمختلفة كل الاختلاف كي تصير مجموعاً متألماً منسجماً". (Hilal, p. 413)

الخيال اجرائياً:

ملكة انسانية ابداعية متميزة وهي مزج من الذكاء والتصور والذاكرة والادراك والقدرة على الانتاج والكتابة في اسلوب يسوده الاختلاف والمغايرة والمفارقة وهو قدرة اساسية للذات النسوية الكاتبة تستثمرها في النص المسرحي لتشويق المتلقي وتحفيز قدراته على التأويل.

الاجتماعي اصطلاحاً:

"هي عملية التعامل مع الظواهر والوقائع الادبية تعاملماً اجتماعياً فهماً وتفسيراً وتأويلاً". (Samir Hegazy, 2007, p. 49.)

"وهي اداة ديكالكتيكية عميقة لتحليل النص حيث تدخل في علاقة دالة , كل البنى والمعاني الادبية والبنى الايديولوجية والاجتماعية من جهة اخرى يشكل نظام". (Roland Barthes and others, 2003, p. 72.)

الاجتماعي اجرائياً:

هي أداة تواصلية واندماجية ما بين الظواهر الاجتماعية والمفاهيم الايديولوجية الاجتماعية الانسانية وقوانينها بأطر ثقافية وعلمية.

الخيال الاجتماعي:

اصطلاحاً:

هو رؤية الذاتي ضمن السياق المجتمعي"⁽⁸⁾. (Amal Antoine Armouni, 1983.)

وعرفه رايت ميلز أنه "أداة تمكين تسمح الى حد ما بفهم التصرفات الانسانية من ابعاد اخرى غير منظورة الى حد ما والذهاب بعيداً في تحليلها عما يقرره او يراه الناس العاديون". (Hussam al-Din Fayyad:., 2021, p. 105.) وهو القدرة على تحديد المشاكل الشخصية ومسارات الحياة ضمن مستنير للعمليات الاجتماعية الاكبر". (Maamoun Tarabiya, ., 2011, p. 12.)
التعريف الاجرائي:

هو عملية ابداعية بادماج الواقع الاجتماعي بفلسفة الافكار والمقدرة على تغييره ومعالجته برؤية فكرية وجمالية ومغايرة للحقيقة والمألوف وخلق صور جمالية وفلسفية لما يجب ان يكون وما يمكن ان يكون عليه المجتمع.

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول: الخيال الاجتماعي مفاهيمياً:

ان المفاهيم المعرفية الجمالية لكل ظاهرة اجتماعية قد تتخذ مسارات وانساقاً مختلفة لما هو مألوف ومتوقع لتشكل أفقاً تآويلياً يكتشف المتلقي معناه بتفعيل مدركاته العقلية وتنشيط الصور الذهنية وفق مرتسمات البعد الخيالي وجمالياته الفكرية والفلسفية لمتضمنات النصوص المسرحية. فالكاتب المسرحي الذي يمتلك ملكة الخيال وموهبة الابداع يستثمرها في حقل الظواهر الاجتماعية في نسق تخيلي ليرسل رسالته ويعطي معالجته للمشكلات الاجتماعية فيما يمكن ان تكون في إطار اللامألوف وكسر الواقعية بجماليات الخيال الاجتماعي.

وضع اسس مفاهيم الخيال الاجتماعي الفيلسوف جيم رايت ميلز وقد اكد ان ما يفيد الناس هو التفكير الناتج من العقل والذي يساهم على فهم وتفسير المعلومات واستخدامها وهذا يؤدي الى تطوير العقل⁽¹¹⁾ (Maamoun Tarabiya, 2011, p. 12.). فالخيال الاجتماعي أداة فاعلة ومهمة تمكن شخصها من فهم المشهد الواقعي الاجتماعي والتاريخي لمجموعة متنوعة من الافراد تربطهم قضايا عامة ويتم عن طريق الخيال الاجتماعي القدرة على تحديد مصدر واهمية القضايا الاجتماعية وقد تكون ايضاً الشخصية التي تحدد وتنظم مسارات الحياة ضمن منظومة القيم الاجتماعية ومنظورات العمليات والاستراتيجيات الاجتماعية العامة⁽¹²⁾. (Khalil M. , 1998, p. 25.)

ان المشكلات العامة تتخذ الاهمية لمعالجتها لانها تمس مجموعة كبيرة من الافراد تكاد تشمل جميع افراد المجتمع فانطلاق المسار من الشخصي الى العمومي عبر بوابات الفهم والتفسير والتنوير لما يحدث ولما يمكن ان يكون بتوظيف الخيال الاجتماعي لكسر السكونية والحتمية والتراتبية بالإدراك والاستنتاج والبصيرة وادراك الواقع الاجتماعي ومسلّماته بصفة أكثر عمومية واهمية وايجاد المعالجات للتغيير والاصلاح.

فالمشكلات الاجتماعية الفردية والعمومية قد تتعدد وتتحوّل وتتفاقم كالهجرة والبطالة والطلاق والادمان على المخدرات والامية وغيرها وان انتشارها كظواهر اجتماعية تسبب خطراً على الفرد والمجتمع من كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية والتاريخية والتربوية. فتحديد النواحي السلبية ومخاطرها ونتائجها في تفكيك المجتمعات وانتشار الفساد فيها من الضرورات التي باتت من الاولويات نتيجة الانفتاح الثقافي والعالمي والتكنولوجي الذي اتاحته السوشيال ميديا بوسائل الاتصال الاجتماعي وقنواتها المتعددة التي قربت المجتمعات وصهرت الثقافات وغيّرت السلوكيات واصبحت ظواهر اجتماعية قابلة للتحوّل والتغيير في مجمل نواحي الحياة بايجابياتها وسلبياتها⁽¹³⁾. (Khalil .. M., 1998, p. 27)

وهنا يأتي دور الخيال الاجتماعي في كشف تلك السلبيات التي قد تؤدي الى تفكيك وهدم شخصية الفرد والمنظومة الاجتماعية واعطاء المعالجات في التحوّل والتغيير نحو الايجابيات .

وفتح افق الحلول للمعنى المطروق لمرموزات الاغتراب الواقعي بالسرد الخيالي للحدثات الواقعية وما يتضمنه من تصورات فكرية تمزج بين مكونات التمايز الذهني للادراك والذاكرة للمواقف والخبرات ومقترباتها من الواقع واحالتها على شكل صور ذهنية وازاحة الواقع الى اللواقع.

ان الخيال الاجتماعي يكشف عن المعنى الجمالي وهو قدرة منتجة ذهنية فعالة كشف الواقع بصيغ مضطربة ومشوشة تخلل ما هو مألوف وتخترق حواجز السلطات والنظم المؤسساتية والمعتقدات لتحرر الذات الانسانية من مسلمتات قبول الواقع والاقتناع بمساره ونسقه الاجتماعي.

إختلاف الفوضى الذهنية لاستبصار ما وراء تغريب الواقع تتطلب قدره ذهنية وفعالة ونشطة من الكاتبة المسرحية لتمرر افكارها بمرونة الى عقلية المتلقي بشفافية رغم الوهم الفكري والاجتماعي وتشكيل ثقافة معنوية عامة لها مركزاتها المعرفية والايولوجية ولها غاياتها السوسيوثقافية "فالإنسان يخترع على الدوام افكاراً للتعبير عما يمكن وراء مظاهر الطبيعة والربط بينها، وإن اختراع هذه الافكار وتداولها هو نتاجاً للخيال"⁽¹⁴⁾. (Wright Mills, 1997, p. 28)

فتشكيلات البناء الغرائبي للنسق الاجتماعي يلعب دوراً أساسياً في انماء الافكار الفعالة والمركزية ولتفعيل استجابة المتلقي للتغير حيث ((يركز المنظور الاجتماعي على دراسة السياق الاجتماعي ويتفحص الكيفية التي يؤثر بها هذا السياق على حياة مختلف الاشخاص ولاسيما الطريقة التي يتأثر بها كل فرد بمجمعه لتكمن اهمية هذا المنظور في تحرير الفرد من النظرة الموروثة الضيقة"⁽¹⁵⁾. (Bronowski, p. 66)

المحددة في اطار ضيق ومغلق تحكمها مجموعة من الانساق المجتمعية بعاداتها وسلوكها واعرافها ويأتي دور الخيال الاجتماعي في انزياح بعض مركزاتها وايديولوجياتها بصيغ صورية تخيلية جديدة للوقوف على البعد الفلسفي والجمالي والفكري بأسلوب الدهشة والصدمة عن ما هو مألوف.

ويؤكد رايت ميلز "ان الخيال الاجتماعي هو الذي يتيح فهم التأريخ والسيرة الذاتية والتوافق بينهما ضمن مجتمع يمكن الفرد من فهم تجاربه الذاتية بجعل نفسه في فترة زمنية معينة وسياق مجعي معين"⁽¹⁶⁾. (Shaaban, 2018, p. 4)

لاكتشاف ذاته وقيمة ذاته داخل نسق المجتمع وفق رؤية استراتيجية ابداعية تكشف الكثير من الحقائق وتوضح جملة من المفاهيم والافكار في الحياة التي كانت غائبة عن بصيرته ووعيه وادراكه.

وقد تتنامى افكاره عدة تظهر تبعاً حسب الظروف والاحداث وتشكل قوة محفزة للتغلب على الخيبات وتغير الواقع ومعالجته بشكل واعي ويحقق ذاته بشكل مفاير وجاد وتتحفز في ادراكه تفسيراً "ورؤية مشحونة بالتناقضات ... يجتهد ليجد فلسفة حياة تصالحه مع وجوده... ما دامت في طبيعتها حركة تغيير لا تستقر"⁽¹⁷⁾. (thed, 2000, p. 5.6)

فمغادرة الثابت والرتابة والسكونية بما يطلق عليه الاستاتيكا الاجتماعية نحو الديناميكية الاجتماعية حيث التغيير وحركة الاستمرار ويشمل نوعين من التغيير تغير جزئي ويتشكل عن طريق الاصلاح وتغير جذري ويتشكل عن طريق الثورات، وقد اوضحها اوغست كونت بمفاهيمها المعرفية⁽¹⁸⁾. (Shakib Khoury, 2008, p. 183)

وهذه مقاربة تتسع بالشمولية لأن الخيال الاجتماعي يخترق الاستاتيكا ويزيحها باتجاه الديناميكا بادراك الواقع الاجتماعي وادراك ظواهره بشمولية.

"يسعى الاجتماعي الى فهم الظواهر الاجتماعية وسلوكيات الافراد لتفسير دلالاتها معتمداً على الملاحظة والمعينة المباشرة لشرح لماذا توجد على نحو ما وليس على نحو آخر لتأتي مرحلة التأويل والربط بين واقعة سلوك وبين العلاقة الجدلية بين ما هو فردي وما هو جماعي"⁽¹⁹⁾. (Moufida Qafisha, 2023)

والملاحظة الاجتماعية عملية تتطلب مهارة ودقة واتقان ونظرة شمولية للتجارب الانسانية فلا تتحدد فقط بالإدراك المباشر وانما تتخطى ذلك الى مجموعة من الدلائل والبراهين والوثائق وتفسير وتحليل مفاهيم الثوابت الأساسية لبناء ثقافة واستقرار المجتمع كالأديان والقوانين والانظمة السياسية والاقتصادية وبلورة النظم الاجتماعية وظواهرها باعتبارها موضوعات تطبق الثوابت الأساسية وفق الانتماء والهوية والدراسة الواقعية للظواهر الاجتماعية وادراك الاشياء على حقيقتها.

وصولاً الى الفضاء العمومي "يحمل الفضاء العمومي على دلالة جدلية مركبة في معناه الاجمالي ... وهو ذلك الفضاء الاجتماعي الذي يعرف تبادلات عقلانية بين الذات الفردية والجماعية التي تسعى الى بلوغ حالة التوافق حول القضايا التي تتصل بالممارسة الديمقراطية"⁽²⁰⁾. (Qasim, 1961, p. 4)

فالخيال الاجتماعي اضاءات فكرية وابداعية لفهم الواقع وما يجب عليه ان يكون لتتجلى القيم والثقافات والحريات.

المبحث الثاني: الخيال الاجتماعي في نصوص المسرح النسوي العالمي والعربي

يرتبط الخيال الاجتماعي بجدلية مستمرة مع كتابات النصوص المسرحية عامة ونصوص المسرح النسوي بشكل خاصة. كون ان الكاتبة تحاول ان توضح الكثير من المفاهيم والمشكلات والصعوبات والازمات التي تعاني منه المرأة في المجتمعات على مختلف انواعها.

فالكتابات النسوية غالباً ما تتأخذ نمطاً اجتماعياً للتعبير عن الذات الانثوية وما يقابلها من نقد ازاء المجتمع بسلطته الذكورية والتمييزات الجنسية والعنصرية والهامشية واقصاء الدور المركزي للذات الانثوية وغيرها من المشكلات والازمات التي عانت منها المرأة في الحضارات القديمة والحديثة والمعاصرة.

وهي صفة غالبية على مفهوم المسرح النسوي لكن ثقافة المرأة اعلى من ان تنقيد بحدود الكتابة على المرأة فقط، فقد تنوعت الكتابات والابداعات والمؤلفات على صعيد المسرح وبقية الانواع الادبية وتناولت عدة موضوعات ومفاهيم اجتماعية وسياسية وثقافية. لترتقي بكتابتها على الصعيد العالمي والعربي وتكون في محور دائرة الثقافة الادبية الانسانية.

الانواع الادبية المتنوعة ومديات انفتاحها على تيارات الوعي والثقافة ونظريات النقد والقراءة والتلقي. جعلت المرأة الكاتبة تتخذ مسارات متعددة في قراءة المشكلات المعاصرة المتفاقمة في المجتمعات التي تنتمي اليها.

وتفتح جماليات الابداع لتفعيل مجسات الفكر والانفتاح التأويلي لنصوص تضمنت آفاقاً غرائبية بعيدة عن الواقع باستثمار خيالها ودمجها بالظواهر الاجتماعية لتخالف الواقعية بحتميتها التراتبية والنسقية وتكسر انساق المألوفية بخيالها الاجتماعي لقراءة الواقع بألية مغايرة ومختلفة.

ففي مسرحية (اشياء صغيرة تعني الكثير من التفاهات) للكاتبة المسرحية الامريكية سوزان جلاسبيل تستثمر الخيال الاجتماعي من خلال توظيف الرمز والاستعارة للوقوف على الذات الانثوية المأزومة وما تعانيه من مكبوتات داخلية وخارجية الكبت الداخلي والظلم المجتمعي وكشفت الكاتبة عن التناقض الاجتماعي بمرموزات فكرية كسرت فيها مألوفية الواقع. فعنوان المسرحية قد جعل المتلقي يفسر مدياته وابعاده المقصودة ومسارته مع مضمون المسرحية التي تحوي جريمة قتل حيث اتهام بقتل زوجها في مطبخ البيت وموت طائر الكناري رمزية موت الحرية.

بعد ان كان مقيداً في ادراج المكتبة علاقة الارتباط العاطفي والوجداني بين السيدة راين وزوجها علاقة تتخللها مشكلات وتكاد تكون انفصالية وعلاقة السيدة مع طائر الكناري علاقة تماثلية من خلال محبتها للطائر الذي يمثل الحرية وصوته الجميل الذي يذكرها بصوتها الذي كان مميزاً بنبراته والقفص الذي يعيش فيه هو رمز لبيتها التي كانت تعاني من العزلة الاجتماعية التي فرضها عليها زوجها وهي احد اهم المشكلات الزوجية التي عانت منها المرأة بشكل عام قيود الحرية. فاستثمار الكاتبة للمرموزات في الكشف عن مشكلات المرأة في المجتمع اصبح النص يقارب المفاهيم الابستمولوجية والايديولوجية للمتلقى من خلال التناقض الاجتماعي الظاهر والخفي فالسلوكيات الظاهرة تختلف عن السلوكيات الخفية .

المجتمع ← سلوك ظاهر ← السمعة الحسنة - التوافقية - البيت - سلوك خفي - ← السلطة الذكورية - العبودية.
فالازدواج الشخصي بالسلوكيات المتناقضة - وتدوين شخصية المرأة وهي من اهم الافكار التي سلطت عليها الكاتبة في نصها المسرحي والتي تم بثها بشكل جمالي وفكري لكسر قيود المجتمع ومعرفة البنیان والاساسيات التي تهدم الاسرة والعلاقة الاجتماعية ما بين الانفصال والانفصام.

فالخيال الاجتماعي باستخدام المرموزات تكشف عن معرفة المفاهيم والاساسيات الصغيرة التي تثير المشكلات الكبيرة واعادة تقييم الروابط والسلوكيات وجعل لها قيمها الخاصة والعامة ورفض مبدأ السلطة الذكورية ومظاهر العنف والقسوة تجاه المرأة⁽²¹⁾. (Alloush, 2016, p. 80.)

وفي مسرحية قلب عذراء للكاتبة الايطالية داتشامارياني التي جعلت شخصياتها تعيش في حالة من الخيال والوهم الافتراضي عبر حاجات النفس والتعويض عن النقص النفسي بالخيال والاحلام للتعويض عن الكبت والحرمان النفسي وتناقضات الواقع المعاش وصراعات الذات مع الانا والانا العليا والهو وانفصامها وتشظيها في النص المسرحي حيث اللاوعي واللاشعور يتمازج مع هدم واختراق المركز والاعلاء بالهامش لمجموعة من السجينات في مكان يدعوا الى الاصلاح وهو الدير الذي استثمرته الكاتبة بشكل خيالي لكي تغلق مسارات الاختراق وهدم المقدس وتدنيه بفعل المحرمات.

استثمرت الكاتبة مظاهر التعدد الدلالي للاستعارات التي تضمنت النص لتوليد المتناقضات لتأزيم الحدث الدرامي وجعله في مسارات الافق التأويلي وتغريب الفعل الدرامي بالخيال الاجتماعي لكشف فكرة الحرية ونقد السلطة للآخر والمساواة في الحقوق للمرأة المهمشة اجتماعياً .

تدور أحداث المسرحية في الدير الاصلاحى لأربع سجينات وراهبتان تتنافر العلاقات التي تجمعهم نتيجة الكبت النفسي والحرمان الاجتماعي فكل واحدة تعيش في عالم اللاوعي والاحلام بالرغم من ضيق المكان وعدائيتها⁽²²⁾. (Casey, 2016, p. 70.)
برغم من شكلية المكان تدل على القدسية الدير الاصلاحى لكنه عبارة عن سجن نسائي فالصورة مجرد صورة موحية تكسر واقعية الاحداث في "تنائيات متضادة مثل الداخل / الخارج) والانحراف/ الشرف) و(السجن/ الحرية) كما في الحوارات الاتية:

سانت: لقد سلبتم شرفي. الان ان انا لا شيء

مارتا: لقد قمت بالتجسس

سانت: جعلتموني في وضع اسوأ في السجن . لان السجن لم يسلبك الشرف

مارتا : السجن سلبني الحرية . اليست الحرية شرف

سانت: لا ادري ما الي تفعله الحرية لي. لقد تم تدميري.

مارتا: ربما تغير مظهرك

سانتا: لم اتغير. لقد مت " (23). (Kazem, 2014, p. 18.)

فالمسرحية عبارة عن دراما نفسية واجتماعية تبوح فيها الشخصيات عن العوز والنقص والاضطهاد والمجتمعي.
اما في المسرح العربي فقد احتلت القضايا الاجتماعية التي تعاني منها المرأة الدور الكبير والاهمية الابرز في مسرحيات الكاتبات العربية نظراً للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحالة التخلف والجهل والعنف الاسري والتميز الجنسي والطبقي الذي اثر على بنية الذات الانثوية سوسولوجياً وسايكولوجياً وبايولوجياً.
ومن اهم الكاتبات التي اهتمت بالكشف عن القضايا الاجتماعية بأسلوب مغاير وساخر للواقع المجتمعي وتميز في كتاباتها الخيال الاجتماعي هي الكاتبة المصرية نوال السعداوي والتي أكدت على إن "اهم صفة للإنسان او الانسانة المبدعة إنها قادرة على تجاوز القيود الاجتماعية المفروضة على العقل"⁽²⁴⁾. (Kazem, 2014, p. 19.18.)
فالتغير والابداع ينتج من كسر المؤلف وانتاج الجديد في الفكر وفي الثقافة واعادة قراءة النصوص بأسلوب مغاير وجديد وانتاج فكرة نص جديد لقضية اجتماعية مهمة.

وهذا ما تمثل في نص مسرحية ايزيس وأهمية هذه الاسطورة في الحضارة المصرية القديمة فقد استثمرت مفاهيمها لاستنهاض ارادة المرأة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً عبر صراعات القوة الكونية المفترضة بين السلطة الذكورية والسلطة الانثوية والتي تمثلت بالاله رع والاله الانثوية الاله نوت. وديمومة صراع القوة واولويته في الخصب والنماء. اثار الكاتبة قضية مهمة هي ان المرأة نصف المجتمع لها حقوقها ولها اهميتها في بناء المجتمع وبناء الفرد الذي هو اساس المجتمع.
وجاءت بمخيلتها التي رجعت بها الى مخزونها الفكري وارثها الثقافي الحضاري بالاسطورة المصرية التي تتجلى فيها الالهة الانثوية في سيادتها للسلطة حيث القوة والتسيد والعدالة التي تمثلت بالاله معات والتي تشترك في حسم الصراع واتيء الحق من الاله رع والذي يزعم منح الحياة للناس وخلق اجسادهم واخصاء العبيد والنساء بأمر منه.
"رع: انتهى عصر الالهة الضعيفة, اذ لم يكن للالهة رهبة كبيرة في نفوس الناس وخوف عظيم كيف يخضعون وكيف يخشعون؟

وكيف يطيعون ؟ الطاعة لا تكون بغير الخوف من يتشكك في قدسية الاله رع عقابه الموت حرقاً او يلقي امام الوحوش

الضارية لتأكله"⁽²⁵⁾. (Al-Saadawi, 2005, p. 45.)

قد تنطبق سياسة الواقع الرهن. وما تفرضه السلطات على المجتمع بكل جوانبه وزوايا ومحاوره وحتى الاحكام والقوانين واعتبارها احكام ذات مصدر سماوي تبعث للأرض على لسان الفرعون كأحكام ذات مصدر ارضي باعتبار الفرعون هو الاله . رغم خلو الاسطورة من فراعنة مصر واقتصارها على الهة مصر القديمة الا ان الاسطورة كانت من الاساطير المدارية التي يحتفى بتمثيلها كل سنة امام الاف من ابناء شعب مصر القديمة فهي اسطورة مقدسة لدى الشعب المصري فمخيلات الكاتبة نوال ازاحت قضايا المرأة المعاصرة ومكانة المرأة في المجتمع وقوتها في منح القوة والتوازن والاصلاح وقدرتها على قيادة السلطة وتنظيم المجتمع بارتكازها على شخصية ايزيس التي منحت الحياة لزوجها بعد ان تم تقطيع جسده الى اربعين قطعة تناثرت في ارض النيل.

"ايزيس: وانتِ يامعات اتصمتين؟ أتخافين؟"

معات: لا اخاف لكئي صاحبة قلم وفكر ولا شأن لي بالسياسة.

ايزيس: ولكنك الهة الحق والعدل الاتؤمنين بالحق والعدل" (26). (Al-Saadawi, 2005, p. 43)

ان الكاتبة نوال السعداوي قد اضافت بخيالها الاجتماعي المرونة والقابلية لتوظيف الكثير من المفاهيم لتحقيق غايات واهداف مقصودة تمثلت بدور المرأة الثوري ضد الظلم وضد الشر وسعها لأقامة العدل. وفي مسارات القراءة والنقد غالباً ما ركزت الكاتبات على قضية المساواة في الحقوق للمرأة مع الاخر لكونها حقيقة واقعية تأصلت مفاهيمها منذ الحضارات القديمة رغم ان معظم الالهة التي عبدت هي آلهة انثوية كالالهة الام الهة الزراعة والالهة عشتار الهة الحب والحرب والجمال.

وقد تجسدت في مسرحية الكاتبة التونسية حياة الرايس (سيده الاسرار- عشتار) التي استمدت مخيالاتها ومفاهيمها من اسطورة نزول عشتار الى العالم السفلي وهي رواية اشورية عن اصل الاسطورة وهي سومرية نزول انا الى العالم السفلي. المضامين الفكرية التي تجسد جدلية الحياة والموت ودورانية الحياة حيث الخصب والنماء ودورانية الفصول الاربعة الشتاء والربيع والصيف والخريف التي تمثل دورة الحياة التي كانت تمنحها الالهة عشتار للالهة تموز بعد موته ونزوله الى العالم السفلي وباحياء عشتار للالهة تموز يأتي فصل الربيع حيث الخصب والنماء والخيرات والامطار والمياه الوفيرة. ويأتي ذلك بعد زواجهما وتتجدد الحياة بكل مكوناتها النباتية وتكاثر الحيوانات من خلال تجدد قوى تموز وانتصاره على قوى الموت والظلام وتعد هذه الاسطورة من اشهر الاساطير التي جسدت معتقدات الانسان العراقي القديم وآليات تفكيره الميتافيزيقي للحياة وما وراء الطبيعة من الغيبيات. استثمرت الرايس فلسفة الحياة والاحياء للالهة عشتار بقدرتها التكوينية على منح الحياة للأرض وللبنات وللحيوان.

على الرغم من تضحيتها بسلطتها الالهوية لاهياء الاله تموز الا إنها تمتلك من القوة لتجدد الحياة. جاءت قراءة الكاتبة بصورة مغايرة ومخالفة لتضيق الافق الجمالي والتأويلي على النص ولتكسر افق التلقي بمحاور جدلية ونقاشية قد تتخذ صور الادراك الذهني لفضاءات البنية الدرامية المستوحاة من عمق الثقافة الانسانية لتجدد دور المرأة في الحياة "فإنها متمردة على القوالب والاشكال المسرحية التقليدية وعلى الافكار المغلقة المتسترة تحت أقنعة الممنوع والمحرم" (27). (Al-Saadawi, 2005, p. 22) إن المخيلة الاجتماعية قد تبلورت في النسق الاجتماعي الحتمي وآلية انزياحه بمديات الكشف عن المسكوت عنه لكسر حتميته . فالمرأة لها القدرة المحتوم رغم الدور الذي تقوم به في صنع الحياة وتوازن العيش وبناء الاجيال الا انها تبقى في حدود الحرية الجزئية والمقيدة بتقاليد المجتمع واعرافه رغم تضحيتها وارادتها وقوتها ومكانتها الا انها تبقى في حدود التصور المخيالي ذلك الكائن الضعيف.

إن تراكمات الصورولوجيا للتكوينات الاجتماعية في اطار السكونية والحتمية والعبودية قد ايقنت الكاتبة إن المرأة مسلوقة الحقوق مكتملة الواجبات والتضحيات في مفارقة تنطبق على مشكلات العصر الراهن وهي تدافع عن قضية المرأة اجتماعياً وثقافياً وسياسياً مقابل الاختزال والتهميش .

وقد ركزت على ثلاثة محاور:

1. الانقلاب الميثولوجي الكبير.
2. التخليص من التدنيس.
3. علاقة الرجل بالمرأة.

فالفكر الرئيسية التي انطلقت منها حياة الرايس هي أنسنة الالهة" (28). (Al-Rayes, 2008, p. 10)

"اليوم تنقلب الادوار وتتبدل المواقع من اجل سماع قصة عشتار مأساة بحجم الالهة من قال إن الالهة أقل مأساوية

من قصص البشر" (29). (Al-Rayes, 2008, p. 12)

لقد اضافت الكاتبة الكثير من صفات المرأة الواقعية على شخصية عشتار الاسطورية لتمرر من خلالها الكثير من اسرار

المرأة ومشكلاتها الاجتماعية.

"الى العرس المقدس أمي كانت قد أعدتني

الى لقاء تموز، زوجي الموعود

أعدتني بما يليق بملكة سومرية

بماء الابريق المقدس استحممت....

انتقيت حجر اللازورد لصدري وعنقي

ورصعت بحجر الدرظفائر شعري

وبالافراط البرونزية زينت شحمة اذني

ومختلف انواع الحلبي لوجهي و انفي"⁽³⁰⁾ (Al-Rayes, 2008, p. 13)

"عشتار كل الوهيتي وعزتي وجاهي لا تساوي شيئاً امام غياب تموز"⁽³¹⁾. (Al-Rayes, 2008, p. 15).

مقاربات الإلهه عشتار وأنسنتها بمقاربات جمالية لسيكولوجية الجسد وخطابه المسكوت عنه.

مؤشرات الإطار النظري:

1. الخيال الاجتماعي أداة فاعلة ومهمة تمكن شخصها من فهم المشهد الواقعي والاجتماعي والتأريخي لمجموعة متنوعة من الافراد تربطهم قضايا عامة.
2. ان المشكلات الاجتماعية العامة تتخذ الاهمية لمعالجتها لانها تمس مجموعة كبيرة من الناس، فانطلاق المسار البحثي من الشخصي الى العمومي لفهم وتفسير ومعالجة لما يحدث ولما يمكن ان يكون.
3. تبرز اهمية الخيال الاجتماعي في الكشف عن السلبيات النظم الاجتماعية وانساقها التي قد تؤدي الى تفكيك وهدم شخصية الفرد والمنظومة الاجتماعية واعطاء المعالجات في التحويل والتغيير نحو الايجابيات.
4. يعمل الخيال الاجتماعي على خلخلة المعنى واختلاف الفوضى المهنية لاستبصار ما وراء الواقع وازاحته الى اللاواقع.
5. تشكيلات البناء الغرائبي للنسق الاجتماعي يلعب دوراً اساسياً في انماء الافكار الفعالة والمركزية ولتفعيل استجابة المتلقي للتغيير.
6. الخيال الاجتماعي اضاءات فكرية وابداعية لفهم الواقع وما يجب عليه ان يكون لتتجلى القيم والثقافات والحريات.
7. يرتبط الخيال الاجتماعي بجدلية مستمرة مع نتاجات الابداع المسرحي النسوي.
8. يفتح الخيال جماليات الابداع الفكري والانفتاح التأويلي لنصوص تضمنت انساقاً غرائبية لا واقعية.

الدراسات السابقة:

يعد البحث والتقصي عن موضوع البحث لم تجد الباحثة أي دراسة سوى مقاربات معرفية في المسرح النسوي.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

1. مجتمع البحث

اشتمل البحث على خمسة نصوص مسرحية لكاتبات عراقيات في المسرح المعاصر للفترة من (2018-2022).

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة التأليف
1.	سبايا بغداد	عواطف نعيم	2018
2.	صالون تجميل	أطياف رشيد	2018
3.	ايوب	إيمان الكبيسي	2020
4.	أنا وجيبي	عواطف نعيم	2021
5.	استيطان	فاتن حسين ناجي	2022

2. عينة البحث:

اختارت الباحثة عينة البحث بشكل قصدي وهي مسرحية أيوب ومسرحية استيطان وذلك للمبررات الآتية:

1. تحقق هدف البحث وتضع حلولاً لمشكلته.
2. إذ العينات لم تحلل من قبل الباحثين والدارسين في البحوث والدراسات المسرحية.
3. تتضمن قضايا راهنة تبلورت من صميم الواقع العراقي وازماته الاجتماعية.

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة التأليف
1.	ايوب	إيمان الكبيسي	2020
2.	استيطان	فاتن حسين ناجي	2022

3. منهج البحث:

اعتمد المنهج الوصفي التحليلي لتحليل العينات واستخراج النتائج.

4. اداة البحث:

اعتمدت مؤشرات الاطار النظري اداة للبحث لأغراض التحليل.

5. تحليل العينات:

1- مسرحية أيوب

تأليف إيمان الكبيسي

سنة التأليف: 2020

إن القضايا الاجتماعية تأخذ حيزاً مهماً من تفكير الكاتب لتجسيدها في تشكيلات البنى الدرامية للنصوص المسرحية. وهذا ما اعتمدته الكاتبة في استثمار الازمات الاجتماعية والظواهر المتفاقمة لتكتشف عن واقع حال بأسلوب الاختلاف والمغايرة وضحت الكاتبة في النص الكم الهائل من الصدمات والازمات والتي اختارت لها عنواناً دلاليّاً يحمل رمزاً ايقونياً خالداً وهو صبر أيوب نبي الله (ع). لتتجلى هذه المقدرة اللغوية وتتسلل الى النسيج التكويني للبنية الدرامية وتبرز فلسفة الصبر على الشر وعلى الظلم فشخصية أيوب شخصية فردية ولكنها شخصية عمومية تشير الى مخيلات الاطر المجتمعية والى المجتمع بكل فئاته وطبقات التي عانت الازمات والويلات نتيجة الحروب .

تسهل الكاتبة المسرحية لتوضح الحياة المستقرة وتجليات الخير واشراقات الحب والجمال بين ايوب وزوجته التي سرعان ما يتخللها انساق الشر والذي تمثل بزوجه الدالة على الزمرة الشريرة التي حاولت سلب الحب وسلب الاستقرار وسلب الارض.

أفق اللاتوقع الي تجلى في مضمونات النص تتركز بالدرجة الاساس على عكس المتوقع والمألوف بين الظالم والمظلوم بين
المجرم والضحية والي تمثل بـ
(الظالم – البشر – الزوجة)
(المظلوم – الخير- الزوج)

لتضع المتلقي في افق تساؤلاته وتأويلاته من قلب الادوار وقلب الثنائيات المتضادة (الخير – الشر) و(العقل- العاطفة). (الحياة – الموت) (الهدوء- الاضطراب) و(الامان- العدو) ولترجع بتناساتها الى قصة آدم وحواء وسبب نزوله من الجنة.
فأيوب أصبح الضحية في المجتمع وجعلت المرأة هي التي أزاحت عنقوان الحياة وجماليتها واستقرارها منه لترسم له طريقاً
وعراً ملئ بالأزمات والعقبات محاولة لخروجه من كيانه المجتمعي واستلاب هويته الانتمائية .

وهي تجسد الواقع المعاش في المجتمع العراقي ازاء القتل والتفجيرات والاعتصاب والاستلاب وانزياح انتماء الفرد
لتكوينات مجتمعية غريبة واستمرارية الجدلية الصراعية بين الذات والاخر عبر تراكمات المحمولات النفسية للشخصية وحيا
للعيش والارادة ورفضها للقتل والابادة.

تنوعت الدلالات الفكرية بمرموزات لترسم انساقاً تأويلية متخيلة امتزجت بفلسفة الانتماء واللامنتحي بجدلية فكرية
ذات مسارات اجتماعية.

الرجل: أه جميلة هذه الحياة ضحك ولعب وجد وحب : (صوت ضحكات امرأة)⁽³²⁾. (Al-Kubaisi, 2020, p. 73)
ان حوار الرجل يدل على الهدوء والاستقرار التي سرعان ما تضيف الكاتبة مرموزات لتكسر الحدث الدرامي وتأزمه
بتغير اغنية رومانية الى اغنية ذات دلالة الحرب. وهي من الاغاني التي يألّفها المجتمع العراقي ومخزونه في ذاكرته من (الحرب
العراقية الايرانية- وهي اغنية لاحق رؤوس الحراب).
حاولت الكاتبة ان تجعل من هذا المرموز دلالة على ان تجعل من هذا المرموز دلالة على ان المجتمعات ينهدم استقرارها بالحروب
وقد ارسى مفاهيم التكرارية لتعطي بعداً معرفياً وبقوة صوتية كاشفة لاستمرارية الحروب التي اهلكت المجتمع وهي اداة لعبئية
الحياة وتوليد الفوضى وتشويش الفرد في صراعات الحياة والحتمية.

"الرجل: ما هذا؟ من قال أني اريد السفر؟ لن اترك غرفتي.. سريري (مخاطباً زوجته) لن تنعني بأشيائي ايها الشمطاء –
ابعدوا ملابسي الى الخزانة وكتبي على الرفوف ... كفاك قطعاً للرؤوس اليانعة"⁽³³⁾. (Al-Kubaisi, 2020, p. 75)

ان الرجل كما تضيف له دلالة احيائية بالصبر يعيش ازمة الانسان المحيط من الواقع فتتولد الصدمة النفسية من
صراع الانفصام عن ازدواج الذات وتشظيها بلا معقولية الاحداث الناتجة من الصراع الذاتي والخارجي لتشكّل خطاباً فكرياً افقياً
وعمودياً للتكوينات الايديولوجية لتشكّل كوميدياً سوداء بين العزلة والتشاؤمية والاستلاب والانفصام و ارادة الانتماء.

"الرجل: حسناً أنا سأعيد اشياي يشغل السيارة ويحمل الحقيبة واذا بصوت انفجار.. يظهر بعدها اشعث الشعر مقطوع
الملابس بساق واحدة وعكاز وهو يبكي"⁽³⁴⁾. (Al-Kubaisi, 2020, p. 76)
المرأة: لا يفيدك العكاز ولا ارجل كن معي وسوف تنعم وتشبع.

تتجلى في هذه الحوارات خيال الكاتبة الاجتماعي للمجتمعات القديمة وانتشار سياسية العبودية وتذويت الافراد والشخصيات والمجتمعات لذات المستعمر وهي من المرتكزات الاساسية التي طرحتها دراسات مابعد الكولونيالية فالنص عبارة عن مدونة فكرية تتجادل فيها الفلاسفات ما بين الواقعي والعبثي والغرائبي ومابعد الحدائث ومابعد الكولونيالي لتتجسد في نهاية الاحداث فلسفة الارادة والانتماء وأمل الحياة. بكسر أفق التلقي من حملة الحقيبة الثالثة ولم تنفجر رغم انفجار الحقايب السابقة بمشهد تكراري حتمي.

"المرأة: خيانة خيانة مستحيل ان يحدث هذا.
الرجل: يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"⁽³⁵⁾. (Al-Kubaisi, 2020, p. 82).
ليغلق باب الهزيمة والهروب بالامل والسلام .

مسرحية استيطان

تأليف : فاتن حسين ناجي

سنة التأليف: 2022

تستهل الكاتبة النص المسرحي استيطان بهذه المفردة التي تحمل دلالات الاستعمارات لموطن ليس له قد استلبه من أهله ويحاول ان يزيح من تأصلت في دماءهم وروحهم حب الوطن وعشق الارض. المشهد الاستهلاكي للمسرحية يرحلنا لأبعاد نفسية الرجل السلبية الخوف والتشاؤم واليأس وكان هدفه الرحيل الهجرة وترك الوطن للغرباء ولكنه تراجع عن هذه المحاولة حباً به بوطنه مفترضاً بخياله انه ترك باب الدار مفتوحاً.

"الرجل: رحلت وتركت لها المكان وتوجهت نحو البحر وركبت معهم وعدت ادراجي ادركت ان نسيت باب الدار مفتوحاً"⁽³⁶⁾. (Faten Hussein Naji, 2020, p. 141)

ارتسمت الكاتبة أزمنة ما بعد سقوط النظام وما هدف اليه الشباب من الهجرة والارتجال هرباً من القتل والارهاب لكن اختصرت الزمان بزمان التظاهرات والانتفاضة الشبابية التي قد منعت الكثير من الهجرة والعودة الى الوطن للمشاركة في عملية التغيير.

"واغلقت الباب ورحلت من جديد وصلت الى الشارع ووجدت دخان الاطارات مشتعلة فقررت ان اشعل إطار وان لا اترك لها المكان"⁽³⁷⁾. (Faten Hussein Naji, 2020)

سعت الكاتبة بخيالها الاجتماعي ان تستنكر السلطة والنظام المؤسساتي بأسلوب المغايرة والاختلاف واستخدام الاستعارة. كالظل والفأرة التي لها دوراً مهماً وبارزاً في سير احداث النص وسيروراتته المستقبلية الذي خط طريق واقع المجتمع العراقي والفرد الذي بات مصدوماً من خيبات الامل بعد تراكمية الحكومات التي تفاقمت وتوالدت بشكل خطير للنهب والاستلاب والحرب والعنف ورفض الواقع الوجودي بما يتضمنه من ظلم وانعدام الحقوق وفقدان المساواة.

"الرجل: هل أنا ميت وكل هؤلاء احياء هل استوطننت الكبار واصغارهم ونحت نعتاش على أرجوحة الموت والحياة الخاوية حتى ظللنا أبحث منفصلة تديننا وتستنكرنا وترفض ان تكون ظللنا"⁽³⁸⁾. (Faten Hussein Naji, 2020)

تتجسد في النص تشظيات الشخصية بعد مرورها بحالة من الانهيار والعصبي الي جعل الشخصية في حالة من الهذيان والهلوسة والتكلم مع الظل او الضمير بافتراض وتصور الموت الحتمي الذي يختاره للهروب من الواقع الي اثقله بأزماته وخيباته تنقسم الذات لتبوح بما هو مخزون بالعقل الباطن من أهات وويلات وما ألم به من السياسات المتوالدة والمتوارثة والتي تشبهها الكاتبة بالفئران.

"ظله: وما ستفعل في حياتك ان كانت فأرة هي التي ماتت وانت حي.
الرجل: اخرج من هذا المكان أهاجر الى مكان آخر سرير آخر وسادة أخرى.
ظله: وماذا؟

الرجل واستنكر الفئران التي تستوطن وطني واكتب مذكراتي صباحاً حتى لا تأكلها الفئران"⁽³⁹⁾. (Faten Hussein Naji, 2020)
يتنامى الصراع الذاتي وتزداد خيالاته واوهامه اللاواقعية بتصويراته المفترضة باستعارات الواقع المعاش المضطهد وقد اتقنت
الكاتبة انساق الخيال الاجتماعي لتوجيه نقد غير مباشر للواقع الاجتماعي والسياسي الفأر الذي يأكل ويسرق ويمزق ويتكاثر
بسرعة ليستوطن ركن او زاوية او بيت او وطن كأعداء والمستعمرون الذين يهدفون الى الخراب والاستلاب وبث الذعر والخوف.
ان الحيز الافقي للزمان والمكان قد حدد بالمكان الضيق والمرعب والقذر رغم ان دلالة البيت هو الامان والاطمئنان
والالفة إلا إن الكاتبة قد جعلت من مصدر الامان مصدر قلق وخوف وعدم استقرار.
واشارت الى عدم مألوفيته وان الشخصية تعيش في حالة الاغتراب النفسي , وكأنه في مسار الاعتقال لا في مسار الموت.
"ظله: انت قتلت نفسك بعدما عجزت والك على أن تخرج فأرة من وطنك هذا . وقتل النفس جرم سماوي.
الرجل: قتلتني هي لسنوات الاتسي هذا جرم سماوي

ظله: لكنها فأرة تبقى بمنبعها واصولها فأرة وان كبر حجمها فالسبب هو تغذيتك المستمرة لها. لا يمكنك ان تعطي
الاشياء اكبر من حجمها ثم تتذمر لانها استوطنت بجميع احجامها حجمك الذي كان.
الرجل: قتلتها الالاف الامرات طردتها من موطني ألف مرة في اليوم وما زالت تحوم حولي"⁽⁴⁰⁾.
جسدت الكاتبة بخيالها الابداعي الواقع المؤلم للمجتمع بكل مراحل وسنواته التي اثقلت على الفرد بمحمولات السلطة
وسياقها الاستبدادي وهرمية الازاحة البشرية القسرية وانشطارها التكويني الذي يتسابق مع الزمن بشكل طردي.
يقابلها انشطار الذات وخذلانها وانهارها واحباطها لكن الامل والارادة والقوة تتولد من الشغف والهزيمة وتترك الكاتبة
النهاية مفتوحة والتأويل متداول ولا معنى يحدده لتطرق باب الحرية والامل بالمستقبل المنشود بحب الوطن والولاء له .

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

النتائج :

1. استثمرت الكاتبة النسوية الخيال الاجتماعي في نصوصها المسرحية كتقنية كتابية ابداعية ارادت من خلالها استكشاف
القضايا الاجتماعية والسياسية بأسلوب مغاير ومخالف للواقع لتفتح افق التفكير الناقد والتأويل للمتلقي.
2. اتخذت من الخيال الاجتماعي أداة لخلق شخصيات رغم واقعيتهما الا انها معقدة بأمرضها السلطوية مما جعلتها ذاتاً مأزومة
مؤطرة بسياسات الخوف والاستلاب والحرمان والاضطهاد.
3. ارتكزت مفاهيم الخيال الاجتماعي في نصوص الكاتبة المسرحية النسوية على مشكلات العصر والواقع الراهن وأزمات لتعطي
حلولاً ومعالجات تأخذ مسارات الحرية والعدل والمساواة وحقوق المواطنة الصالحة.
4. ان الخيال الاجتماعي للكاتبات النسويات هو خيال منتج ذو قوة تأثيرية هدفه الكشف والافهام وايجاد الحلول المباشرة بشكل
واعي.
5. من الليات التي استثمرت في توليد الاجتماعي الاستعارة والرمز ذات الدلالات المفتوحة الاثر القابلة للتحليل والتأويل.
6. استثارة الذكريات والاشعور الجمعي من تأطير المشكلة الاجتماعية من اجل تجديد التوازن النفسي الاجتماعي.

الاستنتاجات:

1. استطاعت الكاتبات النسويات اللواتي استخدمن الخيال الاجتماعي في نصوصهن المسرحية أن يخلقن مساراً جديداً للمسرح النسوي وقدمن رؤى جديدة حول المجتمع وقضاياه وأزماته ومعالجاته من منظور المرأة.
2. ارتكزت رؤى الكاتبات النسويات الى القضايا العمومية لكلا الجنسين ولم تقتصر العمومية على المشكلات التي تواجه المرأة كما هو متعارف عليه في الكتابات النسوية وهذا ما يعزز الحركة النسوية وتجعل من الادب المسرحي وفنونه اكثر شمولاً وتنوعاً.
3. الخيال الاجتماعي هو الفعل التكويني للرؤى الفكرية والمعرفية والنقدية بإثارة الاختلاف والمغايرة والمفارقة بأسلوب جمالي ومعرفي أشبه ما يكون بالتمويه لتكوين مسافة جمالية بين النص والمتلقي .
4. أثار الخيال الاجتماعي مقومات الشعور المشترك تجاه القضايا الاجتماعية العامة وحسم حتميتها بشكل واعي.
5. للخيال الاجتماعي خصوصية ابداعية يعتمد اسلوباً من التناقضات والتشويشات للتصورات المهنية بين الواقع واللاواقع في نسق تكويني معرفي جمالي ثقافي .

التوصيات:

1. زيادة الاهتمام بالمفاهيم والمصطلحات المعرفية الادبية والنقدية بشكل عام ومصطلح الخيال الاجتماعي بشكل خاص لاهميته الفكرية والثقافية وعلاقاته الترابطية مع الدراسات الاجتماعية والنصوص المسرحية.
2. تطوير المسرح النسوي من خلال المؤتمرات والندوات والمهرجانات الخاصة بالكتابات النسوية المسرحية لاهميتها الكبيرة في طرح القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والارتقاء باليات الابداع الثقافي في مجمل المحافل الثقافية.

المقترحات:

1. الخيال الاجتماعي في نصوص علي عبد النبي الزبيدي المسرحية.
2. الخيال الاجتماعي وتمثالاته في النصوص المونودرامية.

Conclusion:

1. The feminist writer invested sociological imagination in her theatrical texts as a creative writing technique through which she wanted to explore social and political issues in a different and contradictory manner to the reality to open the horizon of critical thinking and interpretation for the viewer.
2. It used the sociological imagination as a tool to create characters that, despite their realism, are complicated by their psychological illnesses left behind by societies and their autocratic institutions, which made them a depressed spirit framed by policies of fear, alienation, deprivation, and persecution.

References:

1. Ibn al-Manzur al-Afriqiyya. . (n.d.). *Lisan al-Arabt*. Dar al-Ma'arif, without.
2. . Amal Antoine Armouni;, S. o. (1983). *Sociology of Literature and Sociology*. Beirut: Oweidat Publications.
3. ., I. a.-M.-A. (). *Lisan al-Arab*, , 6/149, the neglected letter s̄in, chapter on the neglected ain, Dar al-Ma'arif, without.
4. Abdul Qader Kaaban, , (2016). *Miss Rosita the Spinster or the Language of Flowers, Donia Al Watan Magazine*.
5. Abdul Rahim Marashdeh, H. A.-A. (2015). *Women in Literary, Media and Cultural Discourse*. Jordan: Dar Al-Kitab Al-Thaqafi.
6. al-Afriqiyya, I. a.-M. (n.d.). *Lisan al-Arab* , 6/149, the neglected letter s̄in, chapter on the neglected ain, Dar al-Ma'arif, without.
7. al-Afriqiyya., I. a.-M. (n.d.). *Ibn al-Manzur al-Afriqiyya. Lisan al-Arab, 6/149, the neglected letter s̄in*,. (chapter on the neglected ain, ed.). Dar al-Ma'arif, without.
8. al-Arab, .. L. (l) . *Lisan al-Arab*. k: h.
9. Alice, S. (2005). *Susan Alice Watkins, Miriza Rueda, and Marta Rodriguez: The Feminist Movement, Trans.: Gamal Al-Jaziri, National Translation Project 449*. Cairo: Supreme Council of Culture.
10. Al-Kubaisi, .. I. (2020). *Ayoub*. Amman: Knowledge Efficiency House.
11. Alloush, N. a.-D. (2016). *Contemporary Philosophy, 1st edition*. Lebanon: Mu'min Quraish Library.
12. Al-Rayes, H. (2008). *Lady of Secrets - Ishtar, 4th edition*. Cairo: Shams Publishing and Distribution.
13. Al-Saadawi, N. (2005). *On Women, 2nd edition*. Cairo: Madbouly Library.
14. Al-Saleh, A. (1993). *Cats* . Baghdad: General Cultural Affairs House.
15. Al-Zaidi, A. A. (2016). *and they lived a happy life, directed by Kazem Nassar, .*
16. arb. (n.d.).
17. arb. (n.d.). *arb* (Vol. 1405).
18. *arb p,43*. (n.d.).
19. August Strindberg. (1958). *Two Plays (The Father and Miss Julia), edited by: Abdel Halim El-Bishlawy*. (Egypt: Misr Printing House.
20. Badawi, M. M. (1958). *Coleridge*. Cairo: Dar Al-Maaref.
21. Bronowski. (n.d.). *The Unity of Man, translated by Fouad Zakaria*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
22. Casey, S. (2016). *Feminism and Theater, Trans. Hajjaj Abu Jabr*. Cairo: National Center for Translation.
23. Doaa Majid Azzam, M. S.-H. (2006). *spinsterhood and how to deal with it in Islam*. Dawn Publishing House.
24. Faten Hussein Naji, ,. (2020). *The Play Settlement*. Baghdad: Al-Aqlam Magazine, (special issue of the Baghdad International Theater Festival,.
25. Ghayat. (2016). *the phenomenon of spinsterhood and its psychological and social repercussions*,. Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 27,.
26. Hamid, A. (2015). *Al-Anoussa* (Vol. 1st edition). Cairo: Yastroun for Printing and Publishing.
27. Haroun. (2018). *Delayed Marriage of Girls* (Vol. 1st edition.). Jordan: Jordan_Dar From the Ocean.
28. Haroun. (2018). *Delayed Marriage of Girls, 1st edition*,. Jordan: Dar From the Ocean to the Gulf for Publishing and Distribution.
29. Haroun, O. (2018). *Delayed Marriage of Girls, 1st editio*. Jordan: Dar From the Ocean to the Gulf for Publishing and Distribution.
30. Henrik Ibsen. (n.d.). *the play The Pillars of Society*. (t. b. Salman, Trans.) Masterpieces of World Theater series,.
31. Hilal, .. M. (n.d.). *Modern Literary Criticism*. Cairo: Nahdet Misr Printing House.
32. Hussam al-Din Fayyad:, 1. e. (2021). *The Introduction to Sociology from the Stage of Rooting Concepts to the Stage of Foundation*. Istanbul: Arab Family Library.
33. Ibn al-Manzur al-Afriqiyya. (n.d.). . *Lisan al-Arab*. 6/149, the neglected letter s̄in, chapter on the neglected ain, Dar al-Ma'arif, without.
34. Ibn Manzur, ,. p.-A. (1988). *Lisan al-Arab*. Beiru: Dar al-Jabal.
35. Ibrahim, A. (2011). *The feminist narrative - patriarchal culture, female identity, and the body*. Beiru: Arab Foundation for Studies and Publishing.
36. Ibrahim, A. H. (1986). *Women's Rights between Islam and Other Religions, 1st edition*, . Kuwait: Publishing House, Kuwait.
37. Kaaban, A. Q. (2016). *Miss Rosetta, the Spinster, or the Language of Flowers, . Donia Al Watan Magazine*,.

38. Kazem, A. A. (2014). the act of psychological deconstruction and its representations in the international theatrical text, the play A Virgin's Heart as an example, Journal of Human Sciences.
39. Khalil, .. M. (1998). *Social Problem Science*,. Jordan:: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
40. Khalil, M. (1998). *Social Problem Science*. Jordan: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
41. Lorca, F. G. (1962). *The House of Bernarda Alba: A Play in Three Acts, Trans.: Dr. Mahmoud Ali Makki, Masterpieces of World Theater Series 23*. Cairo: : Ministry of Culture and National Guidance.
42. Maamoun Tarabiya. (2011). *Sociology in Everyday Life, 1st edition*,. Beirut: Dar Al-Ma'rifa.
43. Maamoun Tarabiya, .. 1. (2011). *Sociology in Everyday Life*. Beirut: Dar Al-Ma'rifa.
44. Moufida Qafisha, .. (2023). *the difference between statics and social dynamics*. Mawdoo3.com website dated July 26.
45. Najla Ahmed. (2017). *Media and Cultural Issues* . Sharjah: Dar Moataz for Publishing and Distribution.
46. Nasr, A. G. (1983). *Imagination: Its Concepts and Functions*. Cairo: Egyptian Book Authorit.
47. Nasser, A. S. (2017). *The Republic of Maidens and Other Plays*. Arab Press Agency,.
48. Nye, R. D. (2001). *Human Behavior, Three Theories of Understanding It, 1st edition*. Cairo: Hala Publishing and Distribution.
49. Peter Brook and others. (2000). *The Second Thousand Book Series*. (S. S. Nihad Saliha, Trans.) Cairo: Egyptian General Book Authori.
50. Pirandello's. (1975). *selected works are: The Press, Performing Roles, Abu Zahra with His Mouth, narrated and presented by: Muhammad Ismail Muhammad*,. (Kuwait: Ministry of Information.
51. Qasim, .. M. (1961). *Rules in Sociology*,. Cairo: , Egyptian Nahda Library,.
52. *Qom arab 1405 AH*. (n.d.).
53. *Qom arab 1405 AH*. (n.d.). *Qom arab 1405 AH p,43*.
54. *Qom: Arab* . (1405 AH, p. 43).
55. Roland Barthes and others, .. t. (2003). *Theories of Reading*. Syria: Dar Hewar.
56. Saeed Alloush, .. 1. (2019). *Dictionary of Contemporary Literary Criticism Terms*. Libya: United New Book House.
57. Samir Hegazy, .. 1. e. (2007). *Issues of Contemporary Literary Criticism*. Cairo: Dar Al-Afaq Al-Arabiya.
58. Sbitan. (2011). *Contemporary Global Issue*. Amman: Al-Janadriyah Publishing and Distribution.
59. Shaaban, R. (2018). *Sociology, 1st edition*. Damascus: Syrian: Virtual University Publication.
60. Shakib Khoury. (2008). *Writing and the Analysis Mechanism, Theater, Cinema, Television, 1st edition*. Beirut: Bisan Publishing and Distribution.
61. Sobh, M. (1980). *Models of Contemporary Spanish Theater (translation), Translated Book Series No. 84 (Publications of the Ministry of Culture and Information* . Baghdad:: Al-Rasheed Publishing House.
62. thed, M. C. (2000). *The Sociological Imagination*.
63. Wright Mills. (1997). *The Social Science Fiction, translated by Abdel Basit Abdel Muti and others*. Egypt: Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a.
64. Yasmina. (2012). *Self-esteem and its relationship to aggressive behavior among women who are late in marriage*,. Algeria.: Mouloud Mammeri University, Faculty of Human Sciences.